

شرح العقيدة الطحاوية للإمام أبي جعفر الطحاوي 02-71 القسم

الثاني II لفضيلة الشيخ عبدالعزيز الراجحي

عبدالعزيز الراجحي

وافعال العباد خلق الله وكسب من العباد. هذا معتقد اهل السنة والجماعة. افعال افعال العباد خلق من الله وكفه من الابر هي بالنسبة الى الله يناسب الى الله الخلق والتقدير والايجاز وينسب الى العظ الكسب والتسبب وال المباشرة - [00:00:00](#)

نعم ولم يكلفهم الله تعالى الا ما يطيقون. نعم. ولم يكلفهم الله سبحانه وتعالى الا ما هذا هو معتقد اهل السنة والجماعة. ان الله تعالى لا يكلف العبد الا ما يطيق. كما يستطيع قال سبحانه لا يكلف الله نفسها الا ما اتاها - [00:00:21](#)

لا يكلف الله نفسها الا وسعها وهل يكلف الله العبد بشيء لا يطيقه اختلف الناس في هذا في التكليف بما لا يطاق على مذاهب. المذهب الاول مذهب الاشعرية وبعض معتزلة بغداد والبكيرية اتباع بكر بن زياد الباهمي. فقالوا ان تكليف ما لا يطاق جائز عقلا - [00:00:42](#)

وذلك كالجمع بين الظدين وقلب الاجناس كجعل الشجر فرسا او الفرس انسانا او الحيوان نباتا وايجاد القديم واعدامه قالوا تكليف ما لا يطاق جائز عقلا. لكن هل ورد به الشرع؟ تردد اصحابه بالحسن الاحسني - [00:01:09](#)

هل ورد به الشرع فوقع ام لا؟ على قولين استدل من قال انه وقع بقصة ابي لهب قالوا فان الله امر ابا لهب بالایمان مع ان الله اخبر بانه لا يؤمن. وانه سيصلى نارا فتلهم - [00:01:28](#)

وانه سيصلى نارا ذات لهب فابو لهب مكلف بان يؤمن بالقرآن. وفي ضمن القرآن ان يؤمن بانه لا يؤمن. فكان ابو لهب مأمورا بان يؤمن بانه لا يؤمن هذا تكليف بالجمع بين الضجين وهو محال لا يطاق - [00:01:43](#)

هذا اختياره. والجواب عن هذا بالمنع. ولا نسلم بان ابا لهب مأمور بان يؤمن بانه لا يؤمن. بل هو مأمور بالایمان والاستطاعة التي بها يقدر الایمان التي هي بمعنى توفر الاسباب والآلات كانت حاصلة له - [00:02:00](#)

والاستطاعة التي بها يقدر على الایمان التي هي بمعنى توفر الاسباب والآلات كانت حاصلة له. فهو غير عاجز عن تحصيل الایمان فما كلف الا ما واستدلوا بقول الله تعالى عن الملائكة انبئوني باسماء هؤلاء وقول الله تعالى للمصورين في الحديث القدسي احیوا ما خلقتم - [00:02:14](#)

احیوا ما خلقتم قالوا هذا تكليف ما لا يطاق اجيب بان الامر في الاية والحديث ليس تكليف ليس بتكليف طلب فعل يثبت فاعله ويعاقب تاركه بل هو خطاب تعجيز واستدلوا بدعاء المؤمنين في قوله تعالى ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به - [00:02:35](#)

واجيب في ان لانه لا يلزم من ذلك ان يكلف الانسان ما لا يستطيعه. والمعنى لا تصبنا بشيء يهلكنا. اي لا تصبنا نعجز عن طاقتة فنهلك المذهب الثاني قالوا يجوز التكليف - [00:02:54](#)

بالمستحيل العادي دون المستحيل العقلي. اي يجوز التكليف الممتنع عادة وهو ما يتصور العقل وجوده مع خارق للعادة على يدنبي او ولد دون الممتنع لذاته اي عقلا وهو وهو ما لا يتصور العقل وجوده اصلا كالجمع بين الضدين. لانه سمع لذاته لا - [00:03:14](#)

وجوده فلا يعقل الامر به في خلاف الممتنع عادة فيتصور العقل فيتصور العقل وجوده فيعقل الامر به. المذهب الثالث قالوا ما لا يطاف للعجز عنه وهو مستحيل العادي والعقلي لا يجوز تكليفه. وما لا يطاق للاشتغال بضده كاشتغاله بلعب القمار او الكرة على - [00:03:34](#)

الصلوة فانه يجوز تكليفه هؤلاء موافقون للسلف والائمة في المعنى لكن تسميتهم ما يتركه العبد ما لا يطاق لكونه مشتغلًا بضده بضده

بدعة في الشرع واللغة فان مضمونه ان فعل ما لا يفعله العبد لا يطيقه. وهم قد التزموا هذا لقولهم ان الطاقة والاستطاعة لا تكون الا مع الفعل. فقالوا - 00:03:54

كل من لم يفعل فعلاً فإنه لا يطيقه وهذا خلاف الكتاب والسنة وأجماع السلف. وخلاف ما عليه عامة العقلاء لأن ما يقدر الإنسان على فعل وتركه هو مناط التكليف بخلاف ما لا يكون إلا مقارنا لل فعل فذلك ليس - 00:04:16

كذلك ليس شرطاً في التكليف والتعبير السليم أن يقال ما لا يطاق للعجز عنه لا يجوز التكليف به وما عداه فيجوز التكليف به ومن أدلة هذا القول قول الله تعالى لا يكلف الله نفساً إلا وسعها - 00:04:32

لا لا نكلف نفساً إلا وسعها. ما جعل عليكم في الدين من حرج. يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر. قوله عليه الصلاة والسلام بعثت بالحنينية السمحاء ليهارها لقوله صلى الله عليه وسلم أن هذا الدين يسر ولن يشد دين أحد إلا غلبه. نعم - 00:04:47

ولم يكافهم الله تعالى إلا ما يطيقون. هذا معتقد السنة والجماعة أن الله تعالى ما كلف العباد إلا ما لا ينفقون. رحمة من هو أحسانك؟ كما قال سبحانه لا يكلف الله نفساً إلا وسعها. لا نكلف لا نكلف نفسنا إلا وسعها. لا يكلف الله نفساً إلا ما أتاها. نعم - 00:05:06

ولا يطيقون إلا ما كلفهم. وهذا باطل. قول لا يطيقه إلا ما كلفهم هذا ليس بصحيح. بل العباد وتكون أكثر مما كلفهم معنى هذا الكلام أن الإنسان ما يستطيع أكثر مما كلف به. يعني ما يستطيع الإنسان الزيادة عن الصلوات الخمس - 00:05:26

كلفنا الله بالزيادة كلفنا الله باليش؟ بالصلوة خمس صلوات في اليوم والليلة. وكلفنا الله بصيام رمضان وكلفنا الله بالحج في العمر مرة فمعنى قول الطحاوي ولا يطيقون إلا ما كلفهم يعني العباد لا يستطيعون أن يأتوا بأكثر من خمس صلوات - 00:05:44

ولا يستطيعون أن يصوموا أكثر من شهر. ولا يستطيعون أن يحجوا إلا مرة واحدة في العمر. هل هذا صحيح ليس بصحيح نستطيع أكثر من صلواتكم لو كلف الله بست صلوات أو سبع عشر استطعنا لو كلفنا الله بأكثر من صيام ثلاثة أيام استطاعت لو كلفنا - 00:06:02

بأكثر بأكثر من مرة في الحج استطعنا لكن الله لطف بنا ويسير وسهل. قال سبحانه يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال سبحانه ما جعل عليكم في الدين من حرج - 00:06:19

ان هذا الدين يسر. فحول الطحاوي لا يطيقون إلا ما كلفهم هذا غلط. يتمشى مع مذهب الجبرية الذين يقولون ان الطاقة والوسع لا تكون إلا مع الفعل فهذا من اخطائه عفا الله عنا وعنده - 00:06:34

والجواب ان نقول ان العباد يطيقون أكثر مما كلفهم الله ولكن الله يسر وسحر. نعم هو تفسير لا حول ولا قوة إلا بالله. نعم لا حول ولا قوة إلا بالله - 00:06:52

يعني لا تحول من حال إلى حال ولا قوة للإنسان على فعل ذلك إلا بالله. وهذه الكلمة عظيمة كنز من كنوز الجنة كما ثبت في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أبي موسى الأشعري إلا أدرك على كنز من كنوز الجنة؟ قلت بل يا رسول الله قال لا حول ولا قوة إلا بالله - 00:07:10

لا حول ولا قوة إلا بالله هذه كنز من نفوس الجنة. ولها تأثير عظيم في تخفيف الحزن والالم والمصاب على العطف لا حول ولا قوة إلا بالله ما معنى لا حول؟ يعني لا تحول من حال إلى حال ولا قوة للإنسان على فعل شيء إلا بالله - 00:07:32

فلا تستطيع ان تحول من حال لا تحول من الشر إلى الخير ولا تحول من المعصية إلى الطاعة ولا تحول من الذنب إلى التوبة ولا قوة لك على ذلك إلا بالله عز وجل. فإذا وفتك الله واعانك تحولت من حال إلى حال. تحولت من المعصية إلى الطاعة - 00:07:55

تحولت من الذنب إلى التوبة وقدرت على ذلك وقوتك الله على ذلك بإن وفتك وهداك وقدف في قلبك النور والهدى وجعلك تقبل الحق وترضاه وتخداره وتربيده وقدف في قلبك الارادة والقدرة على ذلك واعانك فأنك تستطيع لا حول ولا قوة إلا بالله نعم - 00:08:17

نقول لا حيلة لأحد ولا حركة لأحد. ولا تحول لأحد عن معصية الله إلا بمعونته الله. نعم كما سبقت. لا تحول المعصية إلى الطاعة إلا

بمعونة الله وتوفيقه. نعم في طاعة الله والثبات عليها الا بتوفيق الله. نعم قدرة الانسان على اقامة الطاعة - 00:08:44
والثبات عليها والاستقامة عليها الا بالله. الله تعالى هو الموفق للخير والطاعة وهو مثبت لعبد المؤمن. نسأل الله ان يثبتنا واياكم على دينه حتى وكل شيء يجري بمشيئة الله تعالى وعلمه وقضائه وقدره. نعم - 00:09:14

على الارض سبق ان اتكلم على هذا وان كل شيء يجري بعلم الله وقضائه وقدره وان الله تعالى سبق علمه في الاشياء قبل كونها وكتبها في اللوح المحفوظ. كل شيء يجري في علم الله وقضائه وقدره وتقديره. نعم - 00:09:34

سبق هذا المؤلف في مواضع متعددة نعم غلت مشيئته المشيئات كلها نعم كما قال تعالى وما تشاوون الا ان يشاء الله رب العالمين ما شاء الله كان ولهذا يقول المسلمون ما شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن - 00:09:50

وما تشاوون الا ان يشاء الله ان الله كان عليم. غلت مشيئه الله وارادته الارادة كلها فلا تغالط مشيئه الله لا تغالب وارادة الله لا يغلبها شيء. قل ما شاء الله كان وما لم يشاء بكم - 00:10:09

انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون اما العبد فان مشيئته وارادته تابعة لمشيئه الله وليس مستقلة. نعم فقضاؤه الحيل كلها. لا شك غلب قضاء الله الحيل. جميع الحيل - 00:10:26

لو احتال العباد ودبوا الحيل واعملوا المكائد في ان يغيروا شيئاً اراد الله ان يكون فلم يستطعوا ولو جاء بذلكوا جميع الحيل وجميع ما يستطعون في ان يغيروا شيئاً اراد الله الا يكون يريدون ان يكون فلا يكون - 00:10:48

كما قال سبحانه ما يفتح الله من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عباس واعلم ان الامة لو اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله - 00:11:10

ولو اجتمعوا على ان يضروك بشيء لن يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف نعم يفعل ما يشاء وهو غير ظالم ابداً. نعم يفعل ما يشاء وهو غير ظالم ابداً. هو سبحانه يفعل ما يشاء - 00:11:30

وفعله مبني على الحكم ليس فعله بالارادة فقط كما ي قوله المعتقدون الجبرية بل فعله مبني على الحكم وهو يفعل ما يشاء لانه حكيم. ان رب حكيم عليم وهو غير ظالم ابداً سبحانه لا يصد الظلم - 00:11:50

والظلم عند اهل الحق وهم اهل السنة والجماعة قالوا حقيقة الظلم الذي نزه الله نفسه عنه هو وضع الشيء في غير موضعه وضع الشيء في غير موضعه. كان يمنع احداً - 00:12:12

من ثوابه ثواب حسناته بان ينقصه من حسناته. او ان توضع عليه سينات غيره. فالظلم وضع الشيء في غير موضعه اذن للحق حقه كان توضع على الانسان سينات غيره او ينقص من حسناته - 00:12:38

هذا هو الظلم والظلم في اللغة العربية هو هذا معناه وضع الشيء في غير موضعه كان يمنع احداً من حقه بان ينقصه من حسناته او يضع عليه شيئاً من سينات غيره. هذا نزه الله نفسه عنـه - 00:12:54

ودفاه عن نفسه قال لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب ومن يعمل من الصالحات وهم فلا يخافوا ظلماً ولا حظاً. جزى الله خوف الظلم. وهذا الظلم هو الذي حرمه الله على نفسه - 00:13:13

كما جاء في الحديث القدسي في حديث ابي ذر ان ربه ان ربها سبحانه وتعالى قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرباً فلا تظالموا اذا حقيقة الظلم الذي نزه الله نفسه عنه ونفاه عن نفسه - 00:13:27

ونفي خوف العباد منه وحرمه على نفسه ما هو هو وضع الشيء في غير موضعه ومنع للحق حقه لأن ينقص احداً من ثواب حسناته او يحمل احداً اوزار غيره واضح؟ هذا حقيقة الظلم الذي نزه الله نفسه عنها - 00:13:46

عند اهل الحق واهل السنة والجماعة وفي المسألة مذهب اخران المذهب الاول للجبرية وهم الاشاعرة والجهمية قالوا في تعريف الظلم الذي نزه الله عنه الظلم هو عبارة عن الممتنع الذي لا يدخل تحت القدرة - 00:14:05
ويمتنع ان يكون في المنكر مقدور وظلم. بل كل ما كان ممكناً فهو منه لو فعله عدل ولا يكون ظلماً اذا فالظلم عند الجبرية ممتنع ومستحيل على الله. كامتناء العجز والموت - 00:14:25

فالظلم عندهم هو المحال الممتنع لذاته كالجمع بين الظدين وكون الشيء موجوداً معدوماً. إذا ما هو الظلم؟ هل له وجود؟ عند الجبرية؟ عندهم لا حقيقة للظلم الذي نزه الله نفسه عن البة. بل هو المحال لذاته والممتنع لذاته الذي لا يتصور وجوده. وكل ممك عنده - [00:14:42](#)

فليس بظلم ولله ان يفعله وهو غير ظالم. وقالوا جبرية. لو قلب الرب التشريع والجزاءات فجعل الزنا واجباً والعفة حراماً لما كان ظالماً. ولو عذب رسله وانبياؤه وأولياءه ابداً الابدين وابطل جميع حسناتهم وحملهم اوزار غيرهم - [00:15:06](#)
عليها واثاب المجرمين والعصاة والكفرة طاعات الانبياء والابرار وحرم ثوابها فاعلها لكان ذلك عدلاً محظراً فان الظلم من الامور الممتنعة لذاتها في حق الرب وهو غير مقدور له بل هو كقلب المحدث قدیماً والقديم محدثاً وهذا قول جهن ومن اتبعه من المتكلمين. شبهتهم؟ قالوا الظلم لا يكون الا من مأمور من غيره - [00:15:26](#)

والله ليس كذلك والظلم اما تصرف التصرف في ملك الغير بغير اذنه واما مخالفة الامر وكلاهما في حق الله تعالى محال فان الله مالك كل شيء هو مالك العباد يتصرف في ملكه. والذي يتصرف في ملكه ليس بظالم انما الظالم الذي يتصرف في غير ملكه - [00:15:57](#)
والظلم انما يكون من مخالفة الامر والله ليس فوقه عابر تجب طاعته ومن ادلتهم؟ والجواب على هذا ان نقول ان هذا باطل هذا ليس بهذا التعريف مخالف للغة العربية ليس التعريف الظلم هو الذي لا هو الجمع بين الظدين الممتنع الذي يدخل تحت - [00:16:20](#)
ليس هذا تعريف هذا لا وجود له لو كان الظلم هو الممتنع الذي لا يدخله تحت القدرة لما نفاه عن نفسه قال لا ظلم اليوم.
هل ينفي شيء لا وجود له؟ لا ينفي - [00:16:43](#)

ولو كان الظلم هو الممتنع الذي لا يدخل تحت القدرة كما تقولون ايها الجبرية لا معنى لها نفي خوف الظلم قال ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلماً ولا هظماً هل يخاف الانسان الممتنع - [00:17:00](#)
مستحبيل هل يخافك؟ لا يخافك ولو كان الظلم مستحبيل على الله لما حرمه على نفسه. كيف يحرم على نفسه شيئاً ممتنعاً؟ يا عبادي
اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم - [00:17:14](#)

فلا تظالموا وقولكم ان الظلم لا يكون الا من امر الناهي؟ نقول نعم الله تعالى مأمور منهـي لكن من قبل نفسه مأمور بما فيه من قبل نفسه فهو يأمر نفسه وينهاها سبحانه وتعالى - [00:17:27](#)

ومن ادلتهم دلة الجبرية استدلوا بقول الله تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون قالوا فهو لا يسأل عما يفعل فهو يفعل بقدرته
ومشيئته. اي لقهره وسلطانه والجواب ان نقول الاية لا يسأل عما يفعل لكمال حكمته - [00:17:40](#)
اما العبادتين هم يسألون لانهم مأمورون من هي؟ منهـيون عباد مكلفوـن. اما الريح فلا يسأل لكمال حكمته وعدله سبحانه وتعالى
واستدلوا بحديث ابن مسعود ما اصاب العبد قط هـم ولا حزن فقال اللـهم اني عـبدك اـبن اـمـتك ناصـيـتي بـيدـك ماضـ -
[00:18:02](#)

حكمك عـدـلـ في قـضـاؤـكـ اـسـأـلـ اللـهـ بـكـلـ اـسـمـ هـوـ لـكـ اـلـىـ قـوـلـهـ اـذـهـبـ اللـهـ هـمـ وـغـمـهـ وـاـبـدـلـ مـكـانـهـ فـرـحاـ وـجـهـ الاـسـتـدـالـالـ قـالـواـ
ان قـوـلـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ عـادـلـ فيـ قـضـاؤـكـ يـشـمـلـ كـلـ قـضـاءـ يـقـضـيـهـ اللـهـ لـعـبـدـهـ وـهـذـاـ يـعـمـ قـضـاءـ المـصـائـبـ
وـقـضـاءـ - [00:18:21](#)

قال بـعـائـدـ وـقـضـاءـ الـعـقـوبـاتـ عـلـىـ الـجـرـائمـ وـكـذـلـكـ اـسـتـدـلـواـ بـحـدـيـثـ اـبـنـ عـبـاسـ الـذـيـ روـاهـ اـبـوـ دـاوـودـ وـالـحـاـكـمـ فيـ مـسـتـدـرـكـهـ وـفـيهـ اـنـ اللـهـ
لو عـذـبـ اـهـلـ السـمـاـواتـ وـاـهـلـ اـرـضـهـ لـعـذـبـهـ وـهـوـ غـيرـ ظـالـمـ لـهـمـ. وـلـوـ رـحـمـهـ كـانـتـ رـحـمـتـهـ - [00:18:41](#)

خـيرـاـ لـهـمـ مـنـ اـعـمـالـهـمـ. يـقـولـ الـجـوـابـ اـنـ مـعـنـىـ الـاـنـ مـعـنـىـ قـوـلـهـ لـوـ عـذـبـهـمـ لـوـ عـذـبـهـمـ وـهـوـ غـيرـ ظـالـمـ لـهـمـ لـوـ عـذـبـهـمـ اـهـلـ
الـسـمـاـواتـ وـاـهـلـ اـرـضـهـ لـعـذـبـهـمـ وـهـوـ غـيرـ ظـالـمـ لـهـمـ. الـجـوـابـ النـمـ عـلـىـ الـحـدـيـثـ اـنـ اللـهـ لـوـ وضعـ عـدـلـهـ عـلـىـ اـهـلـ - [00:19:00](#)
فـحـاسـبـهـمـ فيـ نـعـمـهـ عـلـيـهـمـ وـاعـمـالـهـمـ لـصـارـواـ بـدـيـنـاـ لـهـ. وـحـيـنـذـ لـوـ عـذـبـهـمـ لـعـذـبـهـمـ غـيرـ ظـالـمـينـ. لـكـنـهـ لـاـ يـفـعـلـ هـذـاـ طـيـبـ وـانـماـ يـبـتـدـأـهـمـ بـنـعـمـ
جـديـدةـ. الـمـعـنـىـ اـنـ الـرـبـ لـوـ وضعـ عـدـلـهـ فيـ عـبـادـهـ فـحـاسـبـهـمـ بـاعـمـالـهـمـ وـنـعـمـهـ عـلـيـهـمـ فـصـارـواـ بـدـيـلـ - [00:19:22](#)
فـحـيـنـذـ لـوـ عـذـبـهـمـ لـعـذـبـهـ لـوـ غـابـ وـظـالـمـ لـهـمـ لـوـ حـاسـبـ اللـهـ عـبـادـ بـنـعـمـهـ عـلـيـهـمـ وـعـذـرـهـ فـيـهـمـ لـكـانـ النـعـمـةـ الـواـحـدـةـ نـعـمـةـ الـبـصـرـ تـحـيـطـ

بجميع اعمالك كلها وحينئذ تكون هالك لكن الله لا يفعل هذا - [00:19:42](#)

قل هو سبحانه وتعالى لطيف بعباده. لو وضع عده في عباده فحاabisهم بنعمه عليهم وباعمالهم فصاروا مدينين له. وحينئذ لعذبهم عذبهم وهو غير ظالم لهم واما قوله العدل فيها قضاوك هذا لا شك ان ما يقضيه الله العبد كله خير ورحمة مبني على الحكمة - [00:20:00](#)

ما المذهب الثالث القدرة؟ قالوا تعريف الظلم كل ما كان من بني ادم ظلما وقبيحا يكون من الله ظلما قبيحا لو فعله فالظلم عندهم الظلم الذي يصدر من العباد هو هو الظلم الذي يستر من الرب لو فعل - [00:20:21](#)

كل ما يسمى ظلما من العبد يسمى ظلما من الرب فهم مثلوا الله بخلقه فقالوا الظلم تضرار غير مستحق او عقوبة العبد على ما ليس من فعله. او عقوبته على ما هو مفعول معه. فالظلم عندهم هو الذي حكم العقل ان - [00:20:42](#) انه ان صدر من العبد ظلم فهو من الله ظلم وان صدر منه قالوا فلو كان رب خالقا لافعال العباد مريدا لها قد شاءها وقدرها عليهم ثم عاقبهم عليها كان ظالما - [00:20:59](#)

ولا ينفي اثبات كونه سبحانه اثبات كونه سبحانه وعدلا لا يظلم الا بالقول انه لم يرد وجود الكفر والفسق والعصيان ولا شاءها فالعبد فعل وذلك بغير مشيئة الله وارادته كما فعلوه بغير اذنه وامره. وعندهم ان الله لو وفق شخصا وخذ الاخر لكان ظالما. ولو نسخ - [00:21:12](#)

الله حكم لكان جاهلا ظالما. ويجب على الله عقلا ان يثيب المحسن وان يعذب المسيء. وهذا من افضل الباطل. لأن هذا مبني على التحسين والتقدير العقليين والصواب ان الله سبحانه وتعالى ان الظلم كما سبق ليس كما يقول هؤلاء ان هناك انه - [00:21:32](#) للعبد بل الظلم هو وضع الشيء في غير موضعه. فهذا هو المواقف اللغة العربية. كما سبق ولذلك الله سبحانه وتعالى نفى الظلم عن نفسه في قوله وما انا بظلام للعبيد وما ظلمناهم ولا يظلم رب احدا - [00:21:54](#)

لا ظلم اليوم نفى خوف الظلم في قوله ومن يعمل من الصالحة وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا عظما حرم الظلم على نفسه وهذا يدل على انه ممكن الوقوع ولو كان لا يمكن لما حرم على نفسه - [00:22:11](#)

الانكار بهمزة الاستفهام على من حسب خلق الخلق عبثا يقول افحسبتم انما خلقناكم عبثا؟ هذا نزه سبحانه عن خلق القبط عبثا انكار تسوية بين المسلمين وال مجرمين وهذا يدل على امكان التسوية. كما في قوله افجعل المسلمين كال مجرمين؟ اما نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالفسدين في الارض؟ ام - [00:22:25](#)

المستقيم كالفحار ام حسب الذين اجترحوا السينات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات وكل هذا انكار من الله على من جوز ان يسوى بين هذا وهذا. وهذا يدل على امكانه وانكار على من حسب انه يفعل هذا وخبر ان هذا حكم - [00:22:45](#)

قيبح وهو ما ينزعه الله عنه. وبهذا يبقى المذهب الطائفتين الضالتين الجبرية والقدرة. نعم يفعل ما يشاء وهو غير ظالم ابدا. تقدس عن كل سوء وحين وتنزه. شوي شوي - [00:23:03](#)

تقدس عن كل سوء وحي تقدس يعني تنزه سبحانه وتعالى. تنزه منزه عن كل سوء وقبيحين الهاك. هو سبحانه وتعالى حي لا يموت. وهو منزه عن الموت منزه عن الهاك. منزه عن كل - [00:23:23](#)

سبحانه وتعالى له الاسماء الحسنى والصفات العلى له كل وصف جميل سبحانه وتعالى وله كل وله الاسماء الحسنى التي وصف سمى بها نفسه ووصف بها نفسه في الكتاب والسنة. نعم - [00:23:43](#)

وتنزه عن كل عيب وشين. نعم. تنزه عن كل عيب. قشيب والعيب يعني الشين والعيب متقاربان. نعم لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. لا يسأل عما يفعل لكمال حكمته. لكمال انه حكيم سبحانه وتعالى. واما العباد فهم يسألون لانهم مكلفوون - [00:23:55](#)

نعم وفي دعاء الاحياء وصدقاتهم منفعة للاموات. وفي دعاء الاحياء والصدقات هم منفعة للاموات دعاء الاحياء جنوحين وصدقات منفعة للاموات. المعنى ان الاموات ينتفعون من دعاء الحي اذا دعا - [00:24:15](#)

وينتفعون من الصدقات وهذه المسألة تسمى اهداء اهداء الثواب للميت. هل ينتفع به او لا ينتفع بهذه مسألة تسمى ايش؟ مسألة اهداء

الثواب ثواب العمل الصالح للميت. فهل ينتفع الاموات - 00:24:36

سعي الاحياء سعيهم ان يعملا او لا ينتفعون. المسألة فيها مذاهب المذهب الاول لاهل البدع. بعضهم ينسبه الى المعتزلة قالوا لا ينتفع الميت من سعي الحي الا بما تسبب به في حياته - 00:24:55

لانه تابع لما عمله في حياته. وما لم يكن تسبب فيه في الحياة فهو منقطع عنه واضح هذا؟ اذا مذهب اهل بدع لا ينتفع الميت من سعي الحي الا بالشيء الذي تسبب في حياته مثل ايش - 00:25:14

مثل وقف الصدقة تسبب به حيث ينتفع مثل علم مؤلفات الفها او تلاميذ درسهم وانتفع فانتفعوا يستفيد من علمه وكذلك مصاحف تضعها او كتب علمية طبعها او اولاد صالحين رياهم فدعوا له - 00:25:31

كما جاء في الحديث اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح الذي تسبب في الحياة ينتفع وما لم يتسبب فيه فلا ينتفع به - 00:25:53

القول الثاني وهو مذهب ينسب الى المالكية والشافعية قالوا ينتفع الميت بما تسبب به في الحياة وبالدعاء والصدقة والحج وهي التي تسمى بالاعمال المالية التي تدخلها النيابة. هم يقولون ينتفع الميت من شيء بشيء. الشيء الاول ما تسبب به في - 00:26:03
كما قال المعتزلة والنوع الثاني الاعمال المالية التي تدخلها النيابة. مثل الدعاء تعالى انسان يستفيد الصدقة تصدق على الانسان يستفيد مثل الحج والعمرة حج عنه مثل الاضحية. اما الاعمال البدنية فلا يستفيد منها - 00:26:30

مثل الصلاة ومثل الطواف مثل الذكر مثل قراءة القرآن فلا يستفيد واضح هذا؟ المذهب الثالث ان الميت ينتفع بكل قرية يهدى اليه الحي. فينتفع بما تسبب به في الحياة. وينتفع - 00:26:51

بالاعمال المالية التي تدخلها النيابة وهي الدعاء والصدقة والحج. وينتفع ايضا بما يهدى اليه من ثواب الاعمال البدنية كالصلوة والصوم وقراءة القرآن والذكر وهذا مذهب الحنابلة والاحناف. ولهذا يقول الحنابلة - 00:27:08

في هذا وكل قربة فعلها وجعل ثوابها لمسلم حي او ميت نفعه وكل من صبغ العموم كل قربة سواء كان اهل القرابة بدنية او القرابة عملية. وعلى هذا فاذا تصدق الانسان بالصدقة - 00:27:30

هناك ونوى ثوبها للميت قريبة او غير قريبة هل ينتفع ينتفع عند المالكية والشافعية وينتفع عند الاحناف والحنابلة ولا ينتفع عند المعتزلة البدعة لانها ليست بمفسدة اما الاعمال البدنية صلی رکعتين وقال اللهم اجعل ثوابها الميت. او صام يوم وقال اجعل ثوابه الميت - 00:27:49

او قرأ القرآن وقال اللهم اجعل ثوابها للميت لو قرأ السورة او سبح ونوى ثواب هل ينتفع؟ هل تصل للميت؟ عند الشافعية والممالكية لا ينتفع وعند الحنابلة والاحناف ينفجر واضح هذا - 00:28:11

سيأتي الادلة فعلى هذا تكون مذاهب ثلاثة. المذهب الاول مذهب اهل البدع لا ينتفع الا بما تسبب به في الحياة المذهب الثاني ينتفع بما تسبب به في الحياة وبثواب الاعمال المالية - 00:28:31

وهي ثلاث اربع سنوات. الدعاء والصدقة والحج فقط اما ثواب الصلاة وثواب قراءة القرآن وثواب الذكر وثواب الطواف في البيت بدون حج وعمره فلا ينتفظ المذهب الثالث ينتفع بكل شيء يهدى اليه. ينتفع بثواب الصدقة وينتفع بثواب الصلاة والصيام والذكر وقراءة القرآن - 00:28:49

والطواف بالبيت والصواب من هذه الاقوال مذهب المالكية والشافعية ووجه الترجيح ان هناك ادلة تدل على ان الميت ينتفع بالصدقة وهناك ادلة تدل على ان الميت ينتفع بالحج والعمرة. وهناك ادلة تدل على ان البيت ينتفع بالدعاء. لكن ليس هناك دليل يدل على ان الميت ينتفع بصلاة - 00:29:12

ركعتين اذا صليت او طواف في البيت مجرد حج ولا عمرة او تقرأ القرآن وتهدي ثوابه او تصوم يوم الجواب ما في دليل لكن المالكية والحنابلة والاحناف قالوا نقيس ما عنده الا القياس. نقيس ثواب الاعمال البدنية على ثواب الاعمال المالية. فقال المالكية - 00:29:34
الشافعية ما لا نقيس نحن لان العبادات ما فيها قياس العبادة ما فيها قياس العبادات مبناتها على التوكيد. والاصل في العبادات الحظر

والمنع. فنحن نقف على هذا. نقف حيث وقفت - 00:29:56

النصوص ولها الصواب والراجح في هذا مذهب ايش؟ مذهب المالكية والشافعية. وهو ان الميت ينتفع بما تسبب به في الحياة كالاوقاف وكالوالد وكالعلم الاولاد الذين يدعون له والصدقة والدعاء والحج. لأن الادلة وردت بها - 00:30:12

ولا ينتفع بثواب الصيام ولا بثواب الصلاة في البيت ولا بثواب الذكر الا الصوم الواجب الذي مات وهو عليه صوم الواجب يقضى عنه اذا ماتوا على ايام من رمضان او ماتوا عليه صوم نذر - 00:30:34

او لا كفارة هذا يقضى عنه لقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح حديث عائشة الذي رواه الشیخان من مات وعليه الصيام صام عنه وليه اذا كان عليه الصيام؟ نعم. اما تصوم تطوع. وتنوي ثوابها للميت ما عليه دليل - 00:30:53

واضح هذا فاذا المسألة فيها هذه المذاهب الثلاثة مذهب الشافعية والممالكية قالوا لا ينتفع الا بثواب الاعمال مالية بالإضافة الى ما تسبب به في الحياة من ادلة اهل المعتزلة على ان الميت لا ينتفع الا - 00:31:10

بما تسبب به في الحياة قول الله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى قالوا وجه الدلالة ان الله حصر ملكية الانسان لسعيه فدل على انه لا ينتفع بسعى غيره. واجيب عنه بجوابين الاول من وجهين احدهما ان الانسان بسعيه - 00:31:35

وملاطفته وحسن عشرته اكتسب الاصدقاء. واولد الاولاد ونحو الازواج واسدى الخير. وتودد الى الناس تترحم عليه ودعوا له واهدوا له ثواب الطاعات فكان ذلك اثر سعيد. الثاني ان دخول المسلم مع جملة المسلمين في عقد الاسلام من اعظم الاسباب في وصول نفع كل من المسلمين الى صاحبه - 00:31:52

في حياتي وبعد مماتي ودعوة المسلمين تعمهم. الجواب الثاني وهو اقوى من الاول ان المنفي الملك للانتفاع القرآن في قوله ليس في قول الله وان ليس الانسان الا ما سعى لم ينفي انتفاع الرجل بسعى غيره وانما نفي ملكه لغير سعي - 00:32:12

امرین من الفرق ما لا يخفى فاللام في قوله الانسان للملك. الدليل الثاني يستدل بقول الله تعالى ولا تجزون الا ما كنتم تعملون. ووجه الدلالة لان الله حصر الجزاء في العمل للشخص نفسه. فدل على عدم انتفاعه بعمل غيره. واجيب بان السياق هذه الاية يدل على ان المنفي - 00:32:32

عقوبة العبد بعمل غيره بدليل صدر الاية فالليوم لا تظلم نفس شيئا ولم تنفي الاية انتفاع الانسان بعمل غيره الدليل الثالث يستدل بقول الله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت. وجه الدلالة قالوا ان الله حصر كسب الانسان واكتسابه عليه فدل على عدم انتفاعه - 00:32:52

كسب غيره واجيب بان الاية اثبتت ملك الانسان لكتبه. ولم تنفي انتفاعه بكسب غيره. بل ان كسب غيره كل كاسب فان شاء ان يبذله لغيره وان شاء ان يقيمه لنفسه. واستدلوا ايضا الدليل الرابع بما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم انه قال اذا مات ابن ادم انقطع - 00:33:12

فعمله الا من ثلاث. صدقة جارية او ولد صالح يدعو له او علم ينتفع به. وجه الاستدلال ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر انه انما ينتفع بما كان به في الحياة وما لم يكن تسبب به في الحياة فهو منقطع عن واجيب بان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بانقطاع عمله - 00:33:32

ان يخبر بانقطاع انتفاعه بعمل غيره بل ان عمل غيره لعامله. فان وهبه له وصل اليه ثواب عمله فالمنقطع شيء والواصل اليه شيء اخر واستدل المالكية والشافعية على ان الميت ينتفع بالدعاء والصدقة والحج فقط - 00:33:52

تدلوا بالكتاب والسنة والاجماع اما الدعاء فاستدلوا عليه باربعة انواع. النوع الاول نصوص ادعية الناس بعضهم لبعض. كقوله تعالى والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا والاخواننا الذين سبقونا بالایمان - 00:34:10

وجه الاستدلال ان الله اثنى عليهم باستغفارهم للمؤمنين قبلهم فدل على انتفاعهم باستغفار الاحياء. ولو كان غير نافع لاستحقوا الثناء والثاني اجماع الامة على الدعاء في صلاة الجنائز. النوع الثالث نصوص الدعاء للميت بعد الدفن. كما في حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه - 00:34:24

وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال استغفروا لاخيكم واسألاوا له التثبيت فانه الان يسأل. النوع الرابع نصوص الدعاء للاموات عند زيارة قبورهم كما في حديث بريدة ابن حبيب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر ان يقولوا السلام عليكم اهل - [00:34:44](#)

الديار من المسلمين والمؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون نسأل الله لنا ولكم العافية. واستدلوا على وصول ثواب الصدقة بما في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان امي افتلت نفسها. يعني ماتت فجأة واظنها لو تكلمت تصدقت. افلا - [00:35:04](#)

اجر ان تصدقت عنها؟ قال نعم. وفي صحيح البخاري عن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان امي توفيت - [00:35:24](#)

غائب عنها فهل ينفعها ان تصدقت عنها؟ قال نعم. قال فاني اشهدك ان حائط المسرافة صدقة عنها. واستدلوا على عدم وصول العادات البدنية للميت بما روی النسائي بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يصلی احد على احد - [00:35:34](#)

لا يصوم احد عن احد ولكن يطعم عنه مكان كل يوم مد من حنطة. واستدلوا على القياس على الحياة فكما ان هذه العادات لا تدخلها النيابة في الحياة فلا يفعله احد عن احد ولا ينوب فيها عن فاعلها غيرها كذلك في الممات لا يفعله احد عن احد ولا ينوب فيها عن فاعلها غيرها. بل يختص ثوابها بفاعل - [00:35:54](#)

لا يتعدا الى غيره. واما الحنابلة والاحناف فردو على المالكية والشافعية وقالوا كيف تفرقون بين العادات المالية والبدنية؟ وهذا تفريق بغير دليل فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يفرق بينها بل شرع الصوم على الميت كما في حديث عائشة من مات وعليه الصيام صام عنه وليه مع ان الصوم عبادة بدنية لا تجري في - [00:36:14](#)

النيابة في الحياة لكن اجاب الملك هو الشافعي هذا صوم واجب وما عداه فلم يأتي دليل. قالوا واما استدلالكم بحديث عباس لا يصلى احد على احد ولا لا يصوم احد عن احد فهذا الحديث موقوف على ابن عباس فلا يقاوم حديث عائشة. لا سيما وقد ثبت الخلاف عن ابن عباس. وثانيا ان الحديث مطعون في سنته - [00:36:38](#)

وحدث عائشة صحيح الاسناد واما استدلالكم بالقياس على الحياة في جانب عنه بأنه قياس مع النص. فان النبي صلى الله عليه وسلم شرع الصوم على الميت الصوم لا تدخله النيابة وشرعة لامة ان ينوب بعضهم عن بعض في اداء الفروض قروض الكفايات. فاذا فعله واحد هاب عن الباقي. في فعله وسقط عنه المأساة - [00:36:58](#)

وشرع لقيم الطفل الذي لا يعقل ان ينوب عنه في الاحرام وافعال المنسك. وحكم له بالاجر بفعل نائبه. وجعل الشارع اسلام الابوين بمنزلة في اسلام اطفالهما ولان هذا ثواب وليس من باب النيابة - [00:37:18](#)

وقالوا من ادلة من الادلة على وصول ثواب الصوم حديث عائشة كما سبق. ومن الادلة على وصول ثواب الحج ادلة كثيرة. منها ان امرأة من جهينة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان امي نذرة تحج فلم تحج حتى ماتت فحج عنها؟ قال حجي عنها. ارأيت لو كان على اmek دين لكت قاضيته؟ اقضوا الله - [00:37:33](#)

الله احق بالوفاء لكن اجاب الجمهور بن هذا نذر واجب. والحج ايضا وردت فيه النيابة قالوا قال المالكية قال الحنابلة والحناف فجازت النيابة في الحج والحج عبادة حج عبادة مركبة من المال فدل على - [00:37:53](#)

جوازي على وصول ثواب الاعمال البدنية. وكذلك ايضا قالوا من ادلتنا ان المسلمين اجمعوا على ان قضاء الدين يسقطه من ذمة الميت ولو كان من اجنبي ومن غير تركته كما في حديث ابي قتادة في حينما ضمن الدينارين - [00:38:11](#)

وايضا قالوا من ان ادلتنا القياس. فنقيس هبة ثواب العمل للميت على هبة المال للحي فكما ان الانسان اذا وهب ماله ثواب عمله اذا وهب ماله للحي فلا بأس فكذلك نقيس عليه ثواب عمله للميت والثواب حق للعامل فاذا - [00:38:33](#)

لأخيه المسلم لم يمنع من ذلك. كما لم يمنع من هبة ما له في حياته وابرائه منه بعد مماته. قالوا من ادلتنا القياس قياس القياس على

الاجير الخاص والاجير الخاص هو الذي يشترط ان يباشر الفعل بنفسه - 00:38:51

فنقيس هبة ثواب العمل للميت مع انه لا يستتب احدا عنه في فعله على اجره في الاجير الخاص. فله ان يعطيها من يشاء مع انه ليس له ان يستحب ان يستجيب في الفعل الذي استأجر عنه احد. ولكن اذا نظرنا الى والى هذا وجدنا ان الحنابلة والاهناك ما معهم الا القياس - 00:39:08

ما عندهم ادلة على ان ثواب الصلاة وقراءة القرآن والذكر. ما عندهم الا القياس. والمالكية والشافعية قالوا حنا نقف عند النصوص النصوص جاءت في اصول ثواب الدعاء والحج وكذلك الصدقة - 00:39:28

والصوم اذا كان صوما واجبا. نقف مع النصوص وندور معها تجارتكم وما انتم ايها الحنابلة والحناف ما عندكم فقسوا. فقيسون ونحن الان ما نقيس. العبادات ما فيها قياس. تتوقف عند النصوص. وبهذا - 00:39:47

ترجمت مذهب من؟ المالكية والشافعية. يجوز ان تهدي للميت تدعوه للميت. هذا يصل التوب اليه. تصدق عنه يصل الثواب. تحر عنه؟ يصل تمر يصل تقضي عنه الصوم الواجب من رمضان او نذر يصوم - 00:40:03

وما عدا ذلك فلا. اما تصلي ركتعين فانوي توبه للميت ما عليه ذنب. وان قال به الحنابلة والحنف. تصوم يوم تطوع تجد هذا الميت ما عليه دليل تطوف بالبيت سبعة اشواط تذهب ثواب الميت ما عليك دليل - 00:40:19

تذكرة الله وتسبح ثم يتابه الميت ما عليه دليل تقرأ القرآن او سورة تجد ثواب الميت ما عليه دليل والواجب على المسلم ان يتقدّم بالنصوص. هناك مسائل تابعة لهذا البحث. مثل استئجار قوم يقرأون القرآن. ويهدونه للميت. ومثل الاجرة عن التلاوة - 00:40:32
مثل الاستئجار عن التعليم واخذ الاجرة عليه. ومثل اعطاء قارئ القرآن ومعلمته ومتلهمة معونة بدون شرط. اورثت من بيت المال. ومثل الوصية بان يعطى شيء من ماله لمن يقرأ القرآن على قبره. ومثل قراءة القرآن واهداه للميت طوعا بغير اجرة. ومثل الاداء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:40:52

مثل قراءة القرآن عند القبور. هذه مسائل اه كلها تحتاج الى بحث ولكن لا نستطيع يعني بحثه ولعل الله ان ييسر فيما بعد اه نسجلها ان شاء الله ونلحقها بهذا البحث - 00:41:12

دفاع الاموات بسعي الاحياء قل لا ان هناك مسائل تابعة لهذا البحث. هذه المسائل اولا الاسرة الاولى استئجار قوم يقرأون القرآن. ويهدونه للميت واخذ الاجرة على التلاوة. ثانيا المسألة الثانية الاستئجار عن التعليم. يعني تعليم القرآن واختتم الاجرة عليه - 00:41:26

الثالثة اعطاء قارئ القرآن ومعلمته ومتلهمة معونة بدون شرط او رزق من بيت المال الرابعة وصية بان يعطى شيء من ماله لمن لم يقرأ القرآن على قبره الخامسة قراءة القرآن واهداه للميت طوعا بغير اجرة - 00:41:47

الثالثة الاداء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. السابعة قراءة القرآن عند القبور اما المسألة الاولى فهي استئجار قوم يقرأون القرآن ويهدونه للميت فان هذا لا يجوز بلا خلاف وهو بل هو عمل بدعي. لانه لم يفعله احد من السلف - 00:42:04
لانه لم يرسل اليها النبي صلى الله عليه وسلم ولم يفعله احد من السلف. ولا امر به احد من الائمة من ائمة الدين ولا رخص فيه واخذ الاجرة عن نفس التلاوة غير جائز - 00:42:22

لان تلاوة القرآن واخذ الاجرة عن نفس التلاوة غير جائز بلا خلاف. لان تلاوة القرآن عبادة. والعبادات لا تؤخذ الاجور عليها كالحج والصلوة والاذان فلا يصح اخذ الاجرة والثواب لا يصلح الى الميت الا اذا كان العمل لله خالصا. وهذا الذي اخذ اجرته لم يقع عبادة خالصة فلا يكون له من ثوابه - 00:42:33

ويهديه الى الموتى ولهذا لم يقل احد انه يشتري من يصلي من يصوم ويصلّي ويهدّي ثوابه للميت اذا فلانا يجوز فلانا يجوز له بعد اخذ الاجرة ان يهديه للميت لان التالي اخذ اجرته فلانا ثواب له فكيف يهب شيئا لا ثواب له - 00:42:59

المسألة الثانية الاستئجار عن تعليم القرآن ونحوه مما فيه منفعة تصل الى الغيب واخر الاجرة عليه اختلف العلماء فيه على قوله فقيل لا يصح اخذ الاجرة على تعليم القرآن قيل لانه عبادة استدلوا بانه عبادة. ول الحديث عبادة ابن الصادق رضي الله عنه انه علم رجلا من

00:43:21 - اهل الصفة ايات من القرآن

قوسه فسائل النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان احببت ان تفوق قوسا من نار فاقبلا القول الثاني انه يجوز الاستئجار على تعليم القرآن ويصح اخذ الاجرة عليه لما يأتي اولا ما ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم زوج رجلا من الصحابة امرأة على ان يعلمها اية من القرآن وقال - 00:43:46

زوجتك بما معها من القرآن رواه البخاري ول الحديث البخاري الاخر ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله وهذا هو الصواب وهو الراجح انه يجوز اخذ الاجرة على تعليم القرآن - 00:44:07

واما فاستدل به المانعون في حديث عبادة فهو فهو حديث ضعيف لا يقاوم حديث البخاري ولو صح فيحمل منع فيه على احد امررين اولا انه انه النبي منعه لفقره لانه اما لفقر اهل الصفة واما لكونه متبرعا بذلك فنهاه لان لا يفسد اجره - 00:44:22
البصرة الثالثة وهي اخذ المعلمين والمتعلمين والقارئين والمقرئين من بيت المال والتبرعات ما يعينهم على ذلك اخذ المعلمين والمتعلمين والقارئين والمقرئين والائمة والمؤذنين والقضاة ورجال الحسبة من بيت المال او التبرعات ما يعينهم على ذلك جائز لا بأس به - 00:44:48

لان هذا مجلس الصدقة عنهم فيجوز. وكذلك اعطاءهم ارزاق من بيت المال جائز لا محظوظ فيه. لان بيت المال فيه كفالة هؤلاء وانما من نوع الاستئجار كونه يستأجر شخص يؤذن او يستأنذن شخص يصلبي بالناس - 00:45:15

ومع هذا هو اما اعطاؤه شيئا معاونة بدون اشتراط او اعطاءه من بيت المال فهذا ليس فيه شيء لان بيت المال فيه كفالة كفالة المسلمين جميعا قال بعض العلماء انه اذا اضطر الى السجارة فلا حرج اذا تعطل المسجد - 00:45:35
ولم يوجد الا باجرة فلا بأس للضرورة اما المسألة الرابعة وهي الوصية بان يعطي شيء من مالك لمن يقرأ القرآن على قبره فالوصية باطلة لان انه غير مشروع استئجار من يقرأ القرآن على قبره لانه في معنى الاجرة وكذلك لو وقف على من يقرأ عند قبره فالتعين باطل لانه غير مشروع والوقف ماض - 00:45:53

ويصرف في غير المصرف الذي عينه من جهة البر الاخرى اما المسألة الخامسة وهي التطوع بقراءة القرآن وهبة الثواب للميت يقرأ القرآن يختمه للميت او يقرأ سورة ويريد ثوابه للميت - 00:46:18

ومثله لو سبح وهل واهدى ثوابها البين هذه المسألة مختلف فيها فقيل يصل اليه ثواب القراءة كما يصل اليه ثواب كما يصل اليه ثواب الصوم والحج وهذا مذهب الحنابلة والاحلاف - 00:46:34

كثير من المتأخرین واستدلوا بالقياس على الدين وعلى الاجير الخاص وعلى الاضحية وعلى الصوم والحج والصدقة القول الثاني المنع وانه قالوا لا يصل اليه ثواب قراءة القرآن وهذا مذهب طائفة من اهل السنة - 00:46:54

من المالكية والشافعية واستدلوا بان قراءة القرآن واهداء ثواب اهل البيت لم يكن معروفا عند السلف ولا يمكن نقله عن واحد منهم مع شدة حرصهم على الخير ولا ارصده النبي صلى الله عليه وسلم اليه - 00:47:12

وقد ارشده الى الدعاء والاستغفار والصدقة والحج والصوم فلو كانت مبكرة يصل لارشدته اليه ولا كانوا يفعلونه اجاب المجيزون اهل القول الاول قالوا ان كان ان كان مورد هذا السؤال معترفا بوصول ثواب الحج والصوم والدعاء - 00:47:28

ان كان قائل ذلك معترفا بوصول ثواب الحج والصوم والدعاء. قيل له ما الفرق بين ذلك وبين اصول ثواب قراءة القرآن وليس ثور السلف اذا مفعوله حجة في عدم الوصول. ومن اين لنا هذا النفي العام - 00:47:45

وان لم يكن معترفا بوصول ذلك تلك الى الميت فهو محجوب بالكتاب والسنة والاجماع وقواعد الشرع اجاب المانعون بان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارشدهم الى الصوم والحج والصدقة ولم ارشدهم الى القراءة. اجاب المجيزون بان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبتدئهم بذلك - 00:47:59

بل خرج ذلك منه مخرج الجواب لهم فهذا سأله عن الحج عن ميته فاذن له فيه وهذا سأله عن الصوف عنه فادى اليه فاذن له فيه وهذا سأله عن الصدقة عنه فاذن له فيه ولم ينفعه من بأس والديه. ولم يمنعه مما سوى ذلك. اجاب - 00:48:18

والوارعون بن النبي صلى الله عليه وسلم أرشدهم إلى الصوم والصدقة والحج ولم يشرع لهم ما سوى ذلك. والاصل في العبادات الحظر والمنع وهي توقيفية ولا نقيس عليه القراءة والذكر حتى يرد الدليل. ولأنه لا قياس في العبادات وإنما القياس في المعاملات -

00:48:34

وبهذا يتبيّن أن الصواب وأنه يقتصر في إهداء التواب للميت على الدعاء والصدقة والحج والعمرة. وكذلك الصوم الواجب لقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث في حديث البخاري الذي رواه عائشة من مات وعليه صيام صام عنه - 00:48:52
سواء كان الصوم نذر أو كفارة أو صوم من رمضان وليس ذلك بواجبها على الولي لكن إذا حب ذلك. هذا الصوم وإن لم يرحب الصيام فإنه يطعن عنه عن كل يوم مسكون - 00:49:09

المسألة الثالثة وهي إهداء ثواب القراءة أو العمل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففيها خلاف فيها خلاف من الفقهاء المتأخرين من استحب ومن العلماء من رأى بدعة وهذا هو الصوم - 00:49:26

لامرین الامر الاول ان الصحابة لم يكونوا يفعلونه الامر الثاني ان النبي صلى الله عليه وسلم له مثل اجر كل من عمل خيرا من امته. من غير ايام قصى من اجل العامل شيء - 00:49:41

لأنه صلى الله عليه وسلم هو الذي دل امته على كل خير. وارشدتهم ودعاهم اليه. ومن دعا الى هدى فله من الاجر مثل اجرور من تبعه. وكل هدى وعلم فانما نالته امته على يده فله مثل اجر من من اتبעה اهداه اليه اولاد اخته - 00:49:52

وهذا هو الصواب انه لا يهدى للنبي صلى الله عليه وسلم لأن النبي له مثل اجر الامة فلا حاجة إلى الأحداث المسألة السابعة وهي قراءة القرآن عند القبور تلف العلماء في قراءة القرآن عند القبور على ثلاثة اقوال - 00:50:08

وهي ثلاث روایات عن الإمام احمد او لها الكراهة مطلقاً الثاني الجواز مطلقاً. الثالث الجواز وقت الدفن والكراهة بعده ولعل المراد بالكراهة هنا التحريم كراهة التحرير. لأنها هي المعروفة عند السلف - 00:50:23

الاول الكراهة مطلقاً وهي يعني التحريم انه لا يجوز القراءة قراءة القرآن عند القوة وهذا وهي دي واسعة للإمام احمد وهو قول ابي حنيفة ومالك واستدلوا بما يأتي اولاً ان قراءة القرآن عند القوة وحدها لم ترد به السنة - 00:50:39

فلم يرد ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ عند القبور ولم يأمر به الثاني ان القراءة كالصلة فالقراءة تشبه الصلاة والصلة عند القبور منهي عنها فكذلك القراءة فتقاس - 00:50:56

القراءة على الصلاة الثالث ان الاصل في العبادات المنع والحضر حتى يرد الدليل على الجواز بخلاف المعاملات فالاصل فيها العمل حتى يريد المنع الرابع ان القراءة وسيلة إلى العكوف عند القبور - 00:51:15

عند الخوف ان القراءة وسيلة للوقوف عند القبر وتعظيمه فتمتنع سداً لذريعة الشرك القول الثاني الجواز مطلقاً والمراد بالطلاق عليه وقت الدفن او بعد الدفن وهذه الرواية عن الإمام احمد - 00:51:29

الإمام احمد اختارها وهو قول محمد بن الحسن الصاحب الثاني لأبي حنيفة رواية عن الإمام احمد وهي قوله محمد الحسن الصحابيان لأبي حنيفة واستدلوا بما نقل عن ابن عمر رضي الله عنهما انه اوصى ان يقرأ على قبره وقت الدفن بفواتح سورة البقرة وخواتمها - 00:51:46

ونقل ايضاً عن بعض المهاجرين قراءة سورة البقرة وقال انها قربة وفيه ادعية ومع ان الدليل خاص بوقت الدفن. الدليل خاص بوقت الدفن. اوصى ان يقرأ على قبره وقت الدفن. مع ان الدليل خاص بوقت الدفن الا ان هؤلاء توسعوا - 00:52:10

فاجازوا قراءته مطلقاً وقت الدفن وبعده القول الثالث الجواز وقت الدفن والكراهة بعده وهذه الرواية عن الإمام احمد دليهم هو دليل اهل القول الثاني ما نقل عن ابن عمر وبعضاً من المهاجرين نقل عن ابن عمر انه امر بان يقرأ على - 00:52:28

وقت الدفن فواتح سورة البقرة وخواتمها وما نقل عن بعض المهاجرين قراءة سورة البقرة وهذا القول الثالث هو الذي رجحه ابن ابي العز ترجح الطحاوية وقال ان فيه جمعاً بين القولين - 00:52:47

والصواب القول الاول الصواب والتحريم مطلقاً. ويجب عن دليل المذهبين الثاني والثالث اولاً يحتاج النقل عن ابن عمر الى الى

الثبوت اذا احتاج الى صحة النفس وكذلك عن بعض المهاجرين - [00:53:02](#)

ثانيا اذا صح لما ركب على ابن عمر فيقال بان هذا اجتهاد منه خالف ابن عمر غيره من الصحابة فلا حجة في قوله خالفه فيه كبار الصحابة كابي بكر وابيه عمر وغيرهم - [00:53:22](#)

هذا اذا صح النقد اولا يطالب هؤلاء بصحة النظر. وثانيا اذا صح فانه جاب عنه بان هذا اجتهاد من ابن عمر خالفهم فيه كبار الصحابة وبهذا يتبيّن ارجحية القول بالمنع مطلقا - [00:53:40](#)

سدا لذرية الشرك لأن ولان القراءة عند القبور وسيلة الى العكوف عندها وتعظيمها لأن القراءة عند القبور وسيلة الى الوقوف عندها وتعظيمها ولأن الاصل في العبادة الحظر والمن وكما ان الصلاة وكما ان القراءة الصلاة ممنوعة عند القبور فكذلك القراءة - [00:53:57](#)

اما القراءة بعد الدفن كالذين ينتابون القبر للقراءة فيه للقراءة عنده فهذا ممنوع مطلقا ليس محل الخلاف القراءة بعد الدفن كالذين يركبون القبور ويأتونه - [00:54:16](#)